Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاهد خامس وأخير يثبت تأثر أحمد شوقى بالمعالجة الفارسية لقصة العاشقين ليلى وقيس، وهذا الشاهد واضح فى بيان حياة العاشقين بعد الموت وأن مآلهما الجنة، فقد قال نظامى بما ملخصه:

كان لقيس صاحب اسمه «زياد» رأى فى منامه بعد وفاة ليلى وقيس ـ روضة مزدانة تكثر بها الأشجار الباسقة، ووسط هذه الروضة ملكان مباركان السريرة سعيدا الجد، وقد استويا على سرير أقيم على حافة نبع، وقد فرش السرير بالديباج كديباج الجنة فى جماله وقد ارتدى الملكان من رأسيهما حتى الأقدام ثيابا من نور، وعلى أكفهما كئوس الخمر. جلس الملكان يقص كل منهما على الأخر قصته، آناً يضعان شفاههما على شفاه الكأس، وآنا يتبادلان القبلات، ووقف دونهما شيخ كهل يتعهدهما بالخدمة، وفى كل لحظة يرفع يده وينثر قطعا من الذهب على مفرقهما، فسأل زيد عن هذين الملكين، فأجابه ذلك الشيخ المحنك بأنهما ليلى وقيس، فقد حرما الراحة فى الدنيا، لذا نالا مرادهما فى الآخرة، وهكذا ينعم فى هذا العالم الأخروى كل من لم يطعم الهناءة فى ذلك العالم الدنيوى!!

وبمثل هذا تحدث شوقى على لسان ابن ذريح فى آخر المسرحية، حيث وضح ما تحظى به ليلى فى دار الخلود، وكيف أحاطت بها الملائكة، حيث قال:

يا ليلى، قبرك ربوة الخـــلد نفح النعيـم بها ثرى نجـــد

فى كل ناحية أرى ملكـــا يتنفسون تنفس الـــــورد

لبسوا الجمان الرطب أجنحة وتناثروا كتناثر العقـــــــد

وتقابلوا فعـلى تحيتهـــم مسك السلام وعنبر الـــــرد